

مقدمة

يخوى هذا الكتاب عرضاً مختصراً ولكنه واف لكتاب نشر بالإنجليزية تحت عنوان^(٥) (The seven habits of highly effective people) أى (العادات السبع اللازمة ليكون الإنسان عظيم الكفاءة والفعالية) . وقد عثرت على ذلك الكتاب فى أحد محال بيع الكتب فى مدينة (لكسنجتون) بولاية كنتاكي ، قرب نهاية زيارة علمية طويلة لى إلى الولايات المتحدة الأمريكية . فاشتريته بهدف أن أعود به إلى مصر لأقرأه على مهل .. ولكن ، عندما عدت إلى منزلى بمدينة (لكسنجتون) بدأت أتصفح الكتاب فوجدتني مشدوداً لقراءته بأكمله ، فعكفت عليه أياماً قليلة حتى انتهيت منه رغم انشغالى الشديد وقتذاك بالاستعداد للسفر والعودة إلى مصر .

وقد شدنى إلى ذلك الكتاب ، الذى كان ترتيبه الأول حينئذ فى قائمة مبيعات الكتب فى الولايات المتحدة الأمريكية ، شيان هامان : أولهما ، أسلوبه الشيق .. حيث أن مؤلفه (Stephen R. Covey) ذو خبرة واسعة فى كثير من نواحي العمل والحياة ، وقد وضع فيه خلاصة التجارب التى مر بها سواء فى حياته الشخصية أو خلال عمله كمستشار للتدريب والكفاءة لكثير من الشركات والمؤسسات الكبرى فى أمريكا .. وهو يحكى هذه القصص بأسلوب رشيق ، ويستخلص منها عبراً ودروساً كثيرة نافعة وممتعة أيضاً .

ولكن الأهم من أسلوب الكتاب هو موضوعه .. لأنه يصف لنا طريق النجاح الشامل ، سواء على المستوى الشخصى أو على مستوى الأسرة

(٥) نشر ذلك الكتاب لأول مرة عام ١٩٩٠ فى سلسلة A Fireside Book للناسر

أو العمل ، ليس - كما تفعل معظم كتب النجاح الأخرى - عن طريق الحلول السطحية أو السريعة أو المظهرية ، ولكن على طريق المبادئ والقيم ، وهو حقاً ما ينقصنا في هذا الزمان .. حيث أن كثيراً من الناس في الوقت الحاضر مع الأسف يعتقدون أنه من الصعب الوصول إلى النجاح إذا تمسكنا بالقيم النبيلة والمبادئ السامية ، بل إن البعض يعتقدون أن هذه القيم قد أصبحت « موضة قديمة » لا تسائر هذا العصر .. كما يعتقد هؤلاء أن « الغاية » تبرر « الوسيلة » ، فهم يستبيحون جميع الوسائل للوصول إلى « النجاح » الذي يقيسونه عادة بالمقياس المادى وحده .. ولكن المؤلف في هذا الكتاب يبين لنا أن النجاح الحقيقى الشامل والسعادة طويلة الأجل يرتبطان ارتباطاً وثيقاً ، ولا يمكن أن ينفصلا ، عن المبادئ والقيم التي حثت عليها الأديان السماوية جميعاً .. لأن خداع النفس أو خداع الآخرين لا يمكن أن يستمر طويلاً .

ويتضمن هذا الكتاب بعض الأمثلة الواقعية والتطبيقات العملية للاستفادة من عادات النجاح السبع التي يشرحها المؤلف بتفصيل ووضوح واقتدار .. فيا عزيزى القارئ ، سواء كنت طالباً أو موظفاً أو مديراً أو مسئولاً أو غير ذلك ، فسوف تستفيد من تطبيق هذه العادات في حياتك وعملك إذا اتبعت نصائح وإرشادات هذا الكتاب بإخلاص ورغبة حقيقية في أن تغير نفسك إلى الأفضل دائماً .. هذا ، وينصح مؤلف الكتاب بقراءته أكثر من مرة حتى تستكمل الفائدة منه .

ولابد أن أتوه إلى أنني ترجمت ذلك الكتاب وعرضته هنا ببعض التصرف .. فقد اختصرته كثيراً عن الأصل وحذفت منه بعض الأمثلة والأقوال المكررة أو التي لا تتناسب مع بيئتنا وتقاليدنا في مصر والعالم العربى .. كما أضفت إليه (غالباً في الحواشى السفلية لبعض الصفحات) بعض الأقوال المأثورة ، سواء من القرآن الكريم أو أحاديث الأنبياء أو من

أقوال بعض الحكماء القدامى أو الكتاب المعاصرين . ورغم ذلك فقد استخدمت ضمير المتكلم فى أغلب الأحيان حتى أحافظ قدر الإمكان على الأسلوب الشيق الذى تميز به الأصل ، وبالطبع أرجو أن يكون مفهوماً أن المتكلم هنا هو ستيفن كوفى .

وختاماً ، فإننى أشكر الكاتب الكبير الأستاذ عبد الوهاب مطاوع رئيس تحرير مجلة « الشباب » على نشر أجزاء مختصرة من هذا الكتاب فى سبعة أعداد متتالية من تلك المجلة واسعة الانتشار خلال عام ١٩٩٥ م .. وأشكر الأستاذ الدكتور أحمد مستجير ، عضو مجمع اللغة العربية والعميد الأسبق لكلية الزراعة جامعة القاهرة ، على تشجيعه لى على نشر الكتاب كاملاً .. كما أشكر زوجتى على الجهود الكبير الذى بذلته فى نقل مسودات هذا الكتاب إلى الكمبيوتر .

وإنه ليسعدنى أن أهدى هذا الكتاب إلى أبناء مصر والأمة العربية ، راجياً من الله أن يجدوا فيه ما وجدته من المتعة والفائدة عندما قرأته فى لغته الأصلية .. وأن يجربوا العمل بما فيه بإخلاص .. فمن منا لا يصبو إلى النجاح الشامل على طريق المبادئ ؟

دكتور الدسوقى عمار
أستاذ بكلية الزراعة
جامعة القاهرة